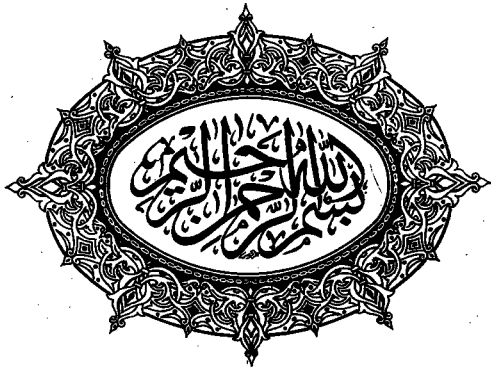


# الأسئلة والأجوبة في تاريخنا عبر التاريخ

وكتوب محمد عثمان بن علي الحامدي

رئيس جمعية العقيدة بضم الراء بالعليا بالجامعة الإسلامية







## تقديم

هذه الرسالة بيان لما اشتهبه على بعض الناس فى أمر انتشار الإسلام ودخوله قارة أفريقيا ، وما دخل فى روع الكثير منهم ، بأن للصوفية دورهم فى هذا المجال ، وأن هذه حسنة من حسنات التصوف والصوفية ، وأنه لولا قيام الصوفية بهذا الدور ، ما عرف الإسلام قلب أفريقيا .

ولكن المؤلف الأستاذ محمد أمان بن على ، الأستاذ بكلية الشريعة بالمدينة المنورة بجامعتها الإسلامية ، يكشف لنا عن هذا الخطأ ، ويبين أن الذى نشره الصوفية ما هو إلا وثنية من نوع الوثنيات التى كان عليها الأفارقة قبل غزو التصوف لهم ، وإذا اختلفت وثنية التصوف فى شىء عن هذه الوثنية الأولى فإنما فى تقنعها بقناع الإسلام اسماً وشكلاً ، وأما هى فى نفس الأمر وحقيقته فهى من نوع الوثنية الأولى السافرة ، والأستاذ الكريم يقدم هذه الحقيقة بدليلها ، وأمثلتها المستقاة من نفس البيئة والواقع الذى عليه هؤلاء الأفارقة ، وهو بصفته أفريقى أثيوبى ، وله زيارات للقارة الأفريقية ضمن وفود الجامعة الإسلامية التى تجول فى هذه القارة للدعوة إلى الإسلام وتبصر المسلمين به لتنفيذ أحد أنشطة الجامعة العالمية التى تقوم بها لخدمة الإسلام والمسلمين - قد لمس ذلك عن قرب ، وعاینه مواجهة فرأى أن ما عليه هؤلاء المسلمون الذين دخلوا الإسلام على يد المتصوفة ، ليس من الإسلام فى شىء ، ما هو إلا تصوف ، قد ألغى شخصية الفرد ، فى شخصية صاحب الطريقة ، أو القطب أو الغوث ، وأنه لا يتحرك إلا بحركة هذا الشيخ ، أو تأثير ذلك القطب . ونبحث عن الله فى عقيدة هذا المتصوف الأفريقى الذى تأسلم ، فلا نرى له وجوداً ، فقد

حل القطب أو الغوث مكانه ، بعد أن كان من قبل يعبد حيواناً ، أو شجرة ، أو حجراً . الفرق أن هذا الأول صنم متحرك متكلم ، والأخير صنم لا يتحرك ، وإذا تحرك فإنه لا يتكلم ، وقد طمست العبادات تحت الطقوس والأوراد ، التي قدمها الصوفية ، كبديل لما أتى به الله .

وحقيقة أخرى يضعها فضيلة المؤلف أمامنا ، وأن هذه الحقيقة لو عملنا بمقتضاها لطمسنا هذه المعالم الوثنية ، الصوفية ، وغير الصوفية ، وأحلنا القارة إلى أمة إسلامية ، وقد يكون لها دورها في الحديث كما كان لعرب الجزيرة العربية في القديم .

هذه الحقيقة ، هي أن أفريقيا كانت أول مهاجر إسلامي ، حين هاجر المسلمون الأولون ، وهم لا يزالون في مكة إلى الحبشة ، فوجدوا في ملكها وأهلها إخوة متحابين - ووجدوا فيها الوطن الأمين ، حين افتقدوه بين قومهم وعشيرتهم وكان أن أسلم النجاشي قبل أن يدعوه الرسول رسمياً إلى الإسلام .

فهذا الموقف من النجاشي وقومه يعطينا أن الأفارقة أناس صفت نفوسهم وليس لهم تعصب في الباطل وإنما هم أولو بصيرة نفاذة وعقل وقاد ، وقدرة على التمييز بين الخير والشر . فحينما يعرض عليهم الخير يستجيبون له ويميلون إليه ويولون للشر ظهورهم . وقد تجلى ذلك في أقوى صورة ، حينما قدم عمرو بن العاص على النجاشي يسترد المسلمين المهاجرين ، ويظعن في دينهم فلما عرف النجاشي من المسلمين دينهم ، وسمع قرآنهم ، في مواجهة عمرو رضى الله عنه ، رفض طلبه ورد عليه هدية قريش التي جاء بها ، وقال له : « والله لا أسلمهم إليكم أبدا » (١) كذلك يقدم لنا انتشار الإسلام في أفريقيا في

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٣٠١ - ١/٣٠٣ وذلك من حديث أم سلمة رضى الله تعالى

عنها بإسناد صحيح أنظر المسند ٢٩٠ - ٥٠ / ٢٩٢ .

أدواره المتتابعة عبر التاريخ من عهد الخليفة عثمان إلى الآن ، فيطلعنا على قوم فيهم خصوبة دينية ، واستجابة إلى الحق وبحث عنه ، وما أحرانا أمام هذه الأرض الخصبة وأمام هذه التربة الطيبة أن ننمى فيها ما غرس من أصول الإسلام من قبل وفي أنحاء متفرقة من مجاهلها التي تتحرق شوقاً إلى الإسلام الآن وأن نفرس الغراس الجديد بين القوم الذين لم يصلهم الإسلام إلا على أيدي التجار والصوفية ، وأخذوا منه التسمية فقط وبقوا على خرافاتهم ووثنياتهم الأولى أو زادوا عليها ما قدمه لهم المتصوفة من وثنيات البيئات المتحضرة ، وكذلك نفرس هذا الإسلام الذي جاء في كتاب الله العزيز ، والذي قدمه أحد رسل الإسلام إلى رستم أكبر قواد الفرس في قوله : « جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام » (١) ، والذي قدمه أبو سفيان إلى هرقل بهذه الصورة ، فكان جواب هرقل قيصر الروم أن قال له : « لئن صح ما قلت فسيملك ( محمد ﷺ ) موضع قدمي هاتين ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ، ولو أنى أعلم أنى أصل إليه لتجشمت لقاءه » (٢) .

فهذا هو الإسلام ، وغيره ليس بإسلام ، وهو إذا حل في بيئة أحيائها كما قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » (٣) .

والمؤلف الجليل صاحب هذه الرسالة القيمة ذات الأثر العظيم إن شاء الله يرسم للمملكة العربية السعودية بصفتها المشرفة الأولى على

(١) أورده ابن كثير في البداية والنهاية نقلاً عن سيف بن عمر من فتوحه أنظر البداية والنهاية

٧ / ٣٩

(٢) أخرجه خ في الصحيح بدء الوحي (٦) الجهاد ١٠٢ وأحمد في مسنده ١ / ٢٦٣ وذلك من

حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه .

(٣) سورة الأنفال الآية رقم ٧٤ .

هذا الجهاد وتلك الدعوة المباركة ما يجب أن يتخذ في هذا المجال ،  
كى نصل إلى الغرض المنشود كما يعتبر تخطيطه في مجال الدعوة هذه  
تخطيطاً لكل الدول والجماعات الإسلامية للعمل في أفريقيا وفي  
غيرها ، فهذه مهمة المسلمين المتصلة ، والتي لا يصح أن تتوقف فى أى  
زمن أو عصر ، « كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف  
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً  
لهم » (١) . وفق الله أمتنا الإسلامية إلى العمل على إعزاز الإسلام ،  
وإعلاء كلمة المسلمين .

رمضان سنة ١٣٩٦ .

د . ابراهيم ابراهيم هلال  
مدرس الدراسات الإسلامية  
بكلية بنات عين شمس

---

(١) سورة آل عمران الآية ١١٠ .



# الإسلام فى أفريقيا عبر التاريخ

## مقدمة

قصدت من هذا العنوان أن تقوم بجولة خاطفة نمر خلالها على بعض جوانب القارة تلك الجوانب التى تهمننا فى مجال الدعوة الإسلامية لنعرف ماضى هذه القارة ولنربط ماضيها بحاضرها فى الجوانب التى ذكرناها . ولكى نعرف الأدوار التى مرت على العمل الإسلامى فى القارة . استنتجاً من واقع الدعوة الإسلامية هناك ابتداء من عهد النجاشى إلى الوقت الحاضر ( بشكل مختصر جداً ) .

أقول مستعيناً بالله وحده ...

## الإسلام فى أفريقيا عبر التاريخ

قارة أفريقيا أول قارة سعدت وتنورت بنور الإسلام بعد الجزيرة العربية إذ قفز الإسلام رأساً من مكة المكرمة أول ما وفد على الجزيرة فحل فى جزء من أفريقيا « الحبشة » المعروفة اليوم بأثيوبيا ، وبالتحديد فى « أريتريا » حل الإسلام فى ذلك الجزء من أفريقيا قبل أن يعرج على أى مكان آخر حتى على المدينة المنورة دار الهجرة .

وذلك عندما اشتد على نبي الرحمة وأصحابه أذى الكفار ولم يتمكنوا من عبادة ربهم بحريتهم وأذن النبي ﷺ لأصحابه فى الهجرة إلى الحبشة بعد أن طمأنهم بأنه يوجد فى تلك الأرض ملك لا يظلم أحد بجواره وهو النجاشى رحمه الله . وهو يؤمئذ لا يزال على نصرانيته .

فغادر الوفد الإسلامي مكة المكرمة بعد أن ضاقت بهم شعاب مكة وجبالها بل الجزيرة كلها في طولها وعرضها فنزلوا بلد النجاشي فوجدوا الرجل كما وصفه النبي عليه الصلاة والسلام ، وجدوه رجلا يتمتع بحصانة العقل والتثبيت في الأمر وحسن الجوار ، رجلا لا تؤثر فيه الهدايا الثمينة ولا الكلام المزخرف ولو كان محدثه أدهى رجالات العرب المعروف بمعرفة الكلام وحسن الإلقاء وسحر البيان كعمرو بن العاص .

### الاخوة الافاضل :

إن هجرة الصحابة هذه لهجرة فريدة من نوعها ، إذ لم تكن انتقالا من دار الكفر إلى دار الإسلام - كما يقول بعض من يعرف الهجرة - بل لم تكن انتقالا من مكان مفضول إلى مكان أفضل بل كانت من مكة المكرمة إلى أرض الحبشة بأفريقيا ، والحبشة لم تكن دار إسلام بل لم يكن قد دخلها الإسلام بعد . أجل لم يحصل في تلك الهجرة هذا المعنى ولا ذلك .

لأن هدف القوم كان هو الفرار بدينهم وعقيدتهم التي عذبوا من أجلها ليجدوا - مكاناً يعبدون الله فيه بحريتهم دون معارض . هذا هو ما تحقق لهم عند النجاشي - بحمد الله - قبل أن يتحقق لهم عند غيره .

والذي يظهر من حال القوم ومن الظروف التي خرجوا فيها ومن سياق قصتهم أنهم كانوا لاجئين وكان يهمهم أن يجدوا أرضا يظهرون فيها شعائر دينهم ويعبدون الله ربهم بعيدين عن الضغط والاضطهاد . هذا ما يظهر من قصة القوم . ولكن الله العليم الحكيم قد بارك في تلك الرحلة الفذة فصاروا حملة الدعوة الإسلامية إلى القارة البكر أفريقيا .

وأدرك كفار قريش هذا المعنى عندما علموا أن المهاجرين  
قوبلوا بالإكرام والتقدير وأعطوا الحرية في دينهم فصاروا يعبدون  
الله ربهم دون خوف أو خفاء . من هنا داخلهم الخوف بأن الإسلام  
السمح ربما خط له طريقاً في أفريقيا ليتصل بقلوب الأفارقة الطيبة  
وأذهانهم الخالية - إن ترك وشأنه - ويعمل فيها عمله فيفوزوا بشرف  
المبادرة إلى قبول الإسلام في الوقت الذي يفوت فيه هذا الشرف أهل  
مكة .

فجعلوا يفكرون ويقدرّون لينظروا ما يفعلون ، فبينما هم في  
هذا التفكير والتقدير فوجئوا يوم بدر بتلكم الهزيمة النكراء يوم أعر  
الله فيه الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين فازداد تفكيرهم في  
شأن المهاجرين فقررروا أخيراً إرسال وفد مهمته محاولة استرجاع  
المهاجرين إلى مكة - لو استطاعوا - وكان يرأس وفدهم رجل من  
أدهى رجالات العرب وأقدرهم على سحر البيان ، عمرو بن العاص  
الغنى عن التعريف .

قدم الوفد أرض الحبشة فنزل في ضيافة النجاشى وهو يحمل  
معه أحب الهدايا إلى ملوك الحبشة - كما يقول علماء السيرة - فبادر  
الوفد فور وصوله بتقديم الهدايا إلى البطارقة رجاء أن يتعاونوا معهم  
في التأثير في النجاشى حتى يسلم لهم المهاجرين وقد رشوا الأرض  
ومهدوا الطريق في زعمهم - لو صح التعبير - ولكن المفاوضة أسفرت  
عن نتيجة عكسية ، ذلك لأنهم حاولوا أن يسلم لهم النجاشى المهاجرين  
قبل أن يسمع كلامهم بل بمجرد الاستماع إلى شرحهم المزخرف .  
ولكن النجاشى لم يوافق على هذه النقطة بل طلب حضور المهاجرين  
ليسمع كلامهم كما سمع كلام الآخرين وهو الأسلوب السليم الذى  
يقتضيه العقل والمنطق بل هو الموقف الذى لا ينتظر من النجاشى غيره  
وهو من عرفناه إذ هو الملك الذى لا يظلم أحد بجواره بإخبار رسول

الله عليه الصلاة والسلام ما أعظمها من منقبة . لذلك كله وعملاً بمبدأ الانصاف ، وهو من الإيمان بمكان - طلب النجاشي حضور المهاجرين لسمع كلامهم . ولما وصل الوفد إلى باب الملك وقفوا عند الباب قبل أن يدخلوا تمشياً مع تعاليم الإسلام ليستأذنوا للدخول .

كيف تتوقعون صورة استئذانهم أو على الأصح كيف يتوقع وفد قريش صورة وكيفية استئذان جماعة غريبة ومستضعفة ولاجئة إلى تلك الأرض النائية إلى جوار ذلك الملك الرهيب ؟ لاشك أنهم كانوا يتوقعون استئذانهم كاستئذان قوم أذلاء يدخلون مطاطئين رؤوسهم للملك راكعين على ركبتهم أو ساجدين على جباههم أمام ذلك الملك المهيب الذي صارت له عندهم بعض يد الإحسان والإكرام .

ولكن الذي حصل غير ذلك . أجل إن الذي حصل أن رئيس وفد المهاجرين جعفر بن أبي طالب وقف بالباب فصاح قائلاً : يستأذن عليك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصائح فليعد كلامه ففعل . فقال النجاشي نعم فليدخلوا بأمان الله وذمته ، فدخلوا ولم يسجدوا طبعاً فقال النجاشي : ما منعكم أن تسجدوا لي ؟ قال جعفر بكل هدوء وبأسلوب له تأثيره : نسجد لله الذي خلقك وملكك . ثم تابع كلامه قائلاً : وأما السجود لغير الله فإنما كان تحيتنا يوم كنا نعبد الأوثان . فبعث الله فينا نبياً صادقاً وأمرنا بالتحية التي رضيها وهي السلام تحية أهل الجنة . فعرف النجاشي أنهم حزب الله حقاً واثقون به ولا يخافون فيه لومة لائم ، وأن ما يقولونه ، في التوراة والإنجيل (١) .

---

(١) قصة هجرة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة أخرجه الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح ٣٠١ - ٣٠٢ / ١ من حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها .

وهذا الموقف الجريء من الوفد المحمدى هو درس للجانبين معا الجانب القرشى والجانب الأفريقى ، وخطاب موجه إلى قلوبهم جميعاً لو كانوا يفقهون وكان جعفرأ يقول لهم إذا كان وفد قريش مغروراً بفصاحة عمرو وبلاغته وسحر بيانه وبما قدمه من الهدايا الثمينة للبطارقة كئمن لاسترجاعنا ، وإذا كانت البطارقة تستضعفنا وتحاول أن تؤثر فى النجاشى ملكهم ليسلمنا لعمرو بن العاص ، على الرغم من ذلك فنحن حزب الله العلى القدير متوكلون عليه واثقون به فلا نبالى لأنه سبحانه مولانا فنعم المولى ونعم النصير . أجل نحن حزب الله ألا أن حزب الله هم الغالبون ، فوقعت خطبة جعفر هذه من النجاشى موقعها . فطلب منهم من يمثلهم فى المفاوضة معه والحوار وليرد على ما زعمه وفد قريش . فقال جعفر أنا . فقال له تكلم فقدم جعفر بين يدى كلامه مقدمة تدل على حصافة عقله وأنه من الذين يعرفون أن ينزلوا الناس منازلهم ، فقال : إنك ملك لا يصلح عندك كثرة الكلام والظلم ، فبعد هذه المقدمة الوجيزة طلب جعفر من النجاشى أن يوجه إلى وفد قريش الأسئلة التالية :

- ١ - أهم عبيد أم أحرار ؟ .
- ٢ - هل أراقوا دماً فهربوا ؟ .
- ٣ - هل أخذوا أموال الناس فخرجوا بها ؟ .

فأجاب عمرو عن الأسئلة الثلاثة بالنفى أى لم يكونوا عبيداً ولا قتلة ولا سراقاً . فقال النجاشى ماذا تطلبون منهم إذا ؟ قال عمرو ، كنا وهم على دين واحد دين أبائنا فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره . فترى أن عمراً حصر نقطة الاختلاف بينهم فى أنهم تركوا ما كان يعبد آباؤهم واتبعوا ملة أخرى جديدة ولا شىء غيرها .

فسئل جعفر ما الدين الذى تركوه ؟ وما الدين الجديد الذى  
اتبعوه ؟ .

فبالإجابة على هذين السؤالين ينجلي الحق ويظهر ليزهق  
الباطل لأنه زهوق دائماً فى النهاية والعاقبة للمتقين .

فقال جعفر فى شجاعة وثبات - كما عرفناه - أما الدين الذى  
كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان . ثم أخذ يفسره قائلاً : كنا نكفر  
بالله ونعبد الحجارة ، وأما الدين الذى تحولنا إليه فهو دين الله  
- الإسلام - جاءنا به من الله رسول وكتاب مثل كتاب عيسى بن  
مريم موافقاً له .

فأثارت هذه العبارة الأخيرة فى نفس النجاشى ما أثارت !  
فقال تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ، ثم أمر بضرب الناقوس - على  
عاداتهم - فاجتمع إليه كل قسيس وراهب ثم قال لهم أسألکم بالله  
الذى أنزل الإنجيل على عيسى هل تجدون بين يدي عيسى وبين  
القيامة نبياً مرسلًا ؟ فقالوا اللهم نعم . قد بشرنا به عيسى فقال : « من  
آمن به فقد آمن بى ومن كفر به فقد كفر بى » ثم أخذ النجاشى  
يسأل جعفرًا عما جاء به النبى عليه الصلاة والسلام . وبم يأمرهم ؟  
وعن أى شىء ينهاهم ؟

فأجاب جعفر بالتفصيل الآتى قائلاً : يقرأ علينا كتاب الله .  
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . ويأمر بحسن الجوار وبصلة الرحم  
وبر اليتيم ، وبعبادة الله وحده لا شريك له ، ثم أبدى النجاشى رغبته  
فى سماع ما تيسر مما نزل على النبى محمد عليه الصلاة والسلام . فقرأ  
عليه جعفر شيئاً من القرآن الكريم ففاضت عين النجاشى وبعض  
أصحابه ففيهم نزل قوله تعالى ، « وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى  
أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » الآيات (١) ، قاله قتادة

(١) سورة المائدة الآية رقم ٨٣ .

وغير واحد من المفسرين . ثم استزاد قائلًا ، زدنا من هذا الكلام الطيب فقرأ عليه سورة الكهف كما تقول بعض الروايات وعمرو بن العاص جالس يترقب فرصة ليتمكن أن يقول كلمة تثير غضب النجاشي . فلما أخذ جعفر يزيد النجاشي من ذلكم الكلام الطيب من هنا وهناك وعينه تفيض من الدمع ازداد غيظ عمرو فقال ثائرا ، إنهم يسبون عيسى وأمه . وكان الله أراد أن يظهر الحق ولو بهذه الصورة على حد قوله تعالى :

« وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » (١) فجعل جعفر يقرأ سورة مريم كرد لما ادعاه عمرو ، ولما سمع النجاشي ما جاء في عيسى وأمه أخذ عودا من الأرض فقال : ما زاد المسيح على ما يقول هؤلاء مثل هذا مشيراً إلى العود الذي بيده . فهذا يعني منه إعلانا بإيمانه بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام بطريقة غير رسمية - طبعاً - فلما تناخر بعض بطارقه الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم قال لهم النجاشي : وإن نخرتم والله ، ثم قال للمهاجرين اذهبوا وأنتم آمنون بأرضي . من سبكم غرم فلا هوادة .

وتقول بعض روايات السيرة إنه قال : ما أحب أن لي دبر (٢) من ذهب وأنى آذيت رجلا منكم . ثم قال : ردوا عليهم هداياهم فلا حاجة لي فيها . ثم استطرد قائلًا ، فوالله ما أخذ الله مني رشوة حين رد على ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه فخرج الوفد القرشي فاشلا مردودا عليه ما جاء به (٣) ، هكذا أكرم الله النجاشي بالإسلام وهو في أرضه إذ بارك الله في تلك الرحلة الموفقة بأنها كانت لله وحده وما كان لله دام وأثمر .

(١) سورة البقرة الآية رقم ٢١٦ .

(٢) الدبر بلغة الحبشة ، الجبل .

(٣) تفاصيل هذه الهجرة المباركة أوردها ابن كثير في البداية والنهاية نقلًا عن محمد بن إسحاق وغيره من الأئمة أنظر البداية ٦٦ - ٧٩ / ٢ .

هكذا دخل الإسلام القارة الأفريقية في تلك الظروف الحرجة  
في وقت مبكر من ظهور الإسلام ، في الوقت الذي كان يطارده فيه  
الإسلام في مهبطه ومكانه الأول . ذلك من فضل الله سبحانه .



## الدور الأول

وهذه الفترة تعتبر الدور الأول من الأدوار الثلاثة للعمل الإسلامي في أفريقيا وهو دور دخوله ووضع قدمه فيها ، وتبين مما تقدم أن الذين حملوا الإسلام إلى أفريقيا في هذا الدور هم أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ورضى الله عنهم الذين فهموا الإسلام كما جاء قبل أن يدخل فيه أى دخيل أو فكرة أجنبية أو رأى فاسد أخذوه من فى رسول الله عليه الصلاة والسلام غصاً طرياً كما نزل فبلغوه كما فهموه بأمانة دونها كل الأمانات وبإخلاص يقف دونه كل إخلاص ، لذا صار لتبليغهم ذلك التأثير الذى عرفناه فى نفس النجاشى وبعض أتباعه ممن أراد الله لهم الهداية ووفقهم . ولقد رأيناهم كيف تأثروا من سماع القرآن ، ثم علمنا أن النجاشى لم يتردد فى إيمانه رسمياً عندما بلغه كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام الذى يدعو فيه إلى الإيمان به وبما جاء به . لأنه قد آمن قلبه قبل وصول الكتاب إليه عندما أخبر بما هو يدعو إليه رسول الله عليه الصلاة والسلام لذا سمينا إيمانه أو إعلانه بإيمانه رسمياً لأنه فى واقع الأمر مؤمن قبل ذلك ، كما لا يخفى . فيعد النجاشى أول ملك يؤمن برسول الله ودينه من ملوك الدنيا - فيما نعلم - كما تعد قارته الأفريقية أول قارة تطوؤها تلكم الأقدام الطاهرة أقدام أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام وفيهم بعض آل بيته وأقاربه بل بعض بناته عليه الصلاة والسلام ، وشرفت بالإسلام . هكذا دخل الإسلام قارة أفريقيا باعتبار جزء مهم منها وهو الحبشة ، فإطلاق الكل وإرادة الجزء ليس وليد كلامى ولا هو من بدعتى بل هو أسلوب عربى معروف وسبيل مسلوک لا ينتطح حوله عنزان .

والذين لبوا دعوة الإسلام في هذا الدور فهموه حق فهمه لأن  
الدعاة كانوا من النخبة الممتازة لأن معلمهم الذي لقنهم الإسلام وأخذوا  
منه دينهم هو رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وليس يخاف على أحد ما للمعلم من الآثار الطيبة أو السيئة  
على تلاميذه فلا غرو إذا أن يكونوا بذلك المستوى الممتاز في فهم  
الإسلام وتصوره وأن يكونوا بذلك المستوى الممتاز أيضاً في أسلوب  
الدعوة والتبليغ وعلو الهمة حتى يكون لدعوتهم ذلك التأثير وذلك  
القبول لدى الناس حتى صار النجاشي أماً لهم بدعوتهم يستغفرون له  
ويصلون عليه يوم وفاته .

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه أن  
رسول الله عليه الصلاة والسلام نعى النجاشي في اليوم الذى مات فيه  
فخرج إلى المصلى فكبر أربع تكبيرات فقال : استغفروا لأخيكم (١) وذكر  
السهيلي : فكان موت النجاشي في رجب سنة تسع من الهجرة (٢) ، ولما  
صلى عليه رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه بالمدينة . وتكلم  
المنافقون فقالوا ، يصل على عجل مات بأرض الحبشة . قاتلهم الله أنى  
يؤفكون ، لم يصل رسول الله عليه الصلاة والسلام على عجل (٣) قط  
وإنما صلى على من أكرمه الله بالإسلام حتى صار فرداً من أفراد أتباعه  
عليه الصلاة والسلام .

---

(١) أخرجه خ الجنائز (٤) (٦٤) مناقب الأنصار (٣٨) م : الجنائز ٦٣ ، ٦٤ ، د : الجنائز  
(٥٨) ث الجنائز (٢٧) (٧٢) (٧٦) الامام أحمد في مسنده ٢٨١ / ٢ وذلك من حديث أبي هريرة  
رضى الله تعالى عنه .

(٢) أخرج هذا الحديث ابن أبي حاتم في التفسير من طريق ثابت . والدارقطني في الافراد .  
والبزار من طريق حميد كلاهما عن أنس قاله الحافظ في الفتح ٣ / ١٨٨ ولكن رفع السرير ثم رؤية النبي  
صلى الله عليه وسلم له قال الحافظ في الفتح عن طريق الواقدي في اسبابه بغير اسناد عن ابن عباس ،  
ثم قال الحافظ ، لابن حبان من حديث عمران به حصين فقام وحفوا خلفه وهم لا يظنون الا ان جنازته  
بين يديه ، أخرجه من طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المهلب عنه  
ولأبي عوانة من طريق ابان وغيره عن يحيى فضيلنا خلفه ونحن لا نرى الا أن الجنازة قدامنا . وقال  
البيهقي في الدلائل كان موت النجاشي في سنة ثمانى من الهجرة الفتح ١٩١ / ٧ .

(٣) كافر من الأعاجم .

## فتور الدعوة لعدم القيادة

وبعد وفاة النجاشي وقبل انتشار الإسلام في الجزيرة العربية مرت على القارة فترة غير قصيرة فترت فيها الدعوة الإسلامية لعدم القيادة ولزوال السلطة التي كانت تحمى الدعوة والدعاة معا بوفاة النجاشي رحمه الله .

ولما بسط الإسلام سلطانه على معظم الدنيا ودخلت العرب في دين الله أفواجا وفي عهد الخليفة الثالث بالتحديد عثمان بن عفان رضى الله عنه أخذت الدعوة الإسلامية تنتشر في القارة من جديد إذ أخذت الجيوش الإسلامية تزحف على شمال أفريقيا حتى فتحوا تونس في غزوة معروفة بغزوة البعائلة . إذ اشترك فيها سبعة من الصحابة اسم كل واحد منهم عبد الله . وهم :

- ١ - عبد الله بن أبي سرح .
- ٢ - عبد الله بن الزبير .
- ٣ - عبد الله بن عمر .
- ٤ - عبد الله بن عباس .
- ٥ - عبد الله بن جعفر .
- ٦ - عبد الله بن مسعود .
- ٧ - عبد الله بن عمرو بن العاص .

ثم لما استقر لمعاوية رضى الله عنه استأنفت الجيوش الإسلامية زحفها على شمال أفريقيا حتى تم لهم النصر والفتح ودخل الإسلام شمال أفريقيا ثم غربها ، وحمل إليها عقيدة التوحيد الخالص العقيدة

السليمة من شوائب الوثنية . يتضح مما تقدم أن دعاة الإسلام دخلوا القارة أحياناً بطريقة سلمية مفاوضية ودعوا الناس إلى الإسلام بأخلاقهم وسلوكهم كما اضطروا أحياناً إلى استعمال السيف والقوة كما رأينا في شمال أفريقيا وسواء كان هذا أو ذلك نستطيع أن نسمى هذا الدور الأول للعمل الإسلامى فى أفريقيا وهو دور دخوله فى فترات متقطعة - كما رأينا .

## الدور الثانى : « دور انتشار الإسلام »

إن القارة لم تحظ - كغيرها من القارات - بالدعوة الإسلامية المنظمة والشاملة بعد تلك الفترة الوجيزة التى تحدثنا عنها آنفاً وسميناها الدور الأول لذا نلاحظ أن انتشار الإسلام فى هذا الدور الثانى لم يكن - فى الغالب الكثير - على أيدي دعاة واعين وعلماء فاهمين يستطيعون أن يفرقوا بين الأصيل والدخيل ويميزوا بين الغث والسمين .

## « الدعاة فى هذا الدور »

الدعاة فى هذا الدور صنفان اثنان :

أما فى شرق أفريقيا فقد وجد تجار العرب من جنوب الجزيرة منافذ إلى الحبشة والسودان والصومال فدخلوا هذه المناطق لغرض التجارة حاملين مع تجارتهم الإسلام إليها . وطبيعى أن التاجر العادى غير الدارس للإسلام دون فهمه لأساليب التجارة وطرق تنمية الأموال وإن كان يعتر بانسابه إلى الإسلام بل والدعوة إليه فى حدود فهمه

الضيق لذا تجدهم قد حملوا إلى المنطقة إسلاماً هزيلاً مرقعاً كل رقعة تخالف التي بجوارها وبينهما تنافر وتناقض . وربما سمو إسلاماً ما ليس بإسلام من تقاليدهم وعاداتهم ، إلا أن ذلك كله لم يكن لسوء قصد وإنما كان لسوء فهم قصور علم لأنهم غير واعين ولأنهم عبروا البحر لأجل التجارة ولما دخلوا المنطقة وجدوا أنفسهم أحسن شيء في الباب - كما تقول بعض الاصطلاحات - فاشتغلوا بالدعوة إلى الإسلام وهم حاطبوا ليل يأخذون ما تقع عليه أيديهم فيدفعونه إلى سكان القارة علماً منهم بأن الرجل الأفريقي الذي يعيش في تلك العصور سوف لا يرد ما يأتي به الرجل العربي بل سوف لا يناقشه ويسأله أصحیح ما يليقه أو يمليه أم لا ؟ إعتقاداً منه أن الرجل العربي لا يقول أو يقدم باسم الدين أو ينشر بين الناس إلا ما جاء به النبي الأمي العربي هذا هو اعتقاد الرجل الأفريقي في الرجل العربي وخصوصاً إذا كان الرجل العربي داعية إلى الإسلام فيعتقد فيه كل شيء دون العصمة ، وفي ظني الذي يشبه اليقين أن رجال جميع القارات غير الكرب يشاركون الأفارقة في هذا الاعتقاد والتقدير المبالغ فيهما نحو الرجل العربي كما لاحظنا في بعض زيارتنا لبعض الجهات غير أفريقية .

وانطلاقاً من هذا الاعتقاد والتقدير المبالغ فيهما ، قبل سكان المنطقة من التجار كل شيء أتوا به باسم الدين دون مراجعة أو مناقشة .

فلضعف البصيرة في التجار حملوا إلى المنطقة كل شيء باسم الإسلام ولحسن ظن السكان قبلوا منهم كل شيء . فانتشر الإسلام في القارة هزيلاً مدخولاً مرقعاً كما قلنا فيما تقدم وهذا ما يملكونه ( وفاقده الشيء لا يعطيه ) .

وميزة هؤلاء الدعاة وهم التجار أنهم كانوا يتمتعون بحب الإسلام وحب الخير لسكان القارة . وكانوا حريصين أن يعلموا الناس كل ما علموه صواباً أو خطأ وليسوا باستغلاليين أو نفعيين فجزاهم الله خير الجزاء على حسن نيتهم ومجهودهم .

هكذا نترك هذا الصنف من الدعاة وهم التجار . راجين لهم المثوبة من الله - لننتقل إلى الحديث عن صنف آخر من الدعاة - في زعمهم - وهم المتصوفة .

وقد قام هؤلاء بالعمل باسم الإسلام في أفريقيا شرقاً وغرباً وشمالاً .

وقبل أن أخوض في الحديث عنهم ذكرني موقفهم وتصرفهم عنوان كتاب لبعض الكتاب المعاصرين « الإسلام المقتري عليه » ثم أقول يمكن أن نوجز عمل مشايخ الصوفية فنقول : إنهم دعوا إلى كل شيء غير الإسلام بالمفهوم الصحيح .

أما الإسلام النزيه الذي جاء به رسول الإسلام وسيد الأنام فلا صلة لدعوتهم به ولعلي لا أشق عليكم أو لا أخرج أحداً لو استطردت حديثاً غير طويل لنعرف شيئاً عن دعوة المتصوفة لأن المشاع على السنة بعض الناس أن لمشايخ الصوفية دوراً بارزاً وهاماً في ميدان الدعوة إلى الإسلام . ويزعمون أن الإسلام دخل بعض المناطق في أفريقيا وغيرها على أيديهم .

## التحقيق

الواقع أن لمشايخ الصوفية أعمالاً ومجهوداً ملموساً في القارة وأنهم دعوا الناس إلى شيء إلا أن ذلك الشيء غير الإسلام في حقيقته وجوهره وهم يعلمون في الغالب الكثير هذه الحقيقة من أنفسهم وإن

كان يوجد فيهم من يجهلون هذه الحقيقة ويحسبون أنهم يحسنون صنعا .

يعرف تفاصيل ما أجملت كل من خالط القوم ، بل قد صرح بذلك بعض من تاب الله عليهم فتابوا وصرحوا بأنهم ليسوا على شيء قبل التوبة ، فنسأل الله لنا ولكم العافية وأما بعض العبادات التي يؤدونها وفق تعاليم الإسلام وبعض الأوراد التي يترنمون بها في حضراتهم وتنطلي على السذج وما قد يتظاهرون به مما ظاهره الإسلام أمام العوام فكل ذلك ملققة عسل في كوب من السم القاتل فاحضروها لعلكم تسلمون . وقدما قيل ( اسأل مجربا ولا تسأل طبيباً ) .

## أهداف مشايخ الصوفية في دعوتهم

يهدف القوم في الغالب الكثير باسم الدعوة إلى الإسلام يهدفون إلى الأمور الآتية :

١ - تسخير العوام واستخدامهم في مصالحهم الخاصة بدعوى أنهم أهل الله وخاصته فيجب على الناس جميعاً أن يخضعوا لهم ويكونوا طوع أمرهم مهما كلفهم الأمر وإن لم يكونوا كذلك فهم مهددون بسلب إيمانهم وسوء الخاتمة .

وتفاديا لهذا الخطر الجسيم يباليغ عوام المسلمين في الخضوع لهم إلى حد العبادة وهذا أحد مفاهيم الدعوة إلى الإسلام عند القوم فما رأى القارئ الكريم ؟

وانطلاقاً من هذا المفهوم تقول قاعدة صوفية معروفة :

يجب على المرید أن يكون بين يدي الشيخ كالملت بين يدي الغاسل ، مسلوب الحرية والاختيار . فاقد الإرادة والحركة حتى حركة

الضمير وحديث النفس لأن من صفات الشيخ معرفة ما فى الضمائر ،  
ومن خرج على هذه القاعدة يكون عرضة لغضب الشيخ ومن يحلل  
عليه غضبه فقد هلك .

٢ - تزهيد الناس فى علماء الشريعة وطلاب علم الكتاب  
والسنة بدعوى أنهم أهل الحقيقة والعلماء أهل الشريعة أو هم أهل  
الباطن والعلماء أهل الظاهر وعلوم الشريعة قشور غير نافعة ما لم يكن  
فى داخلها اللب الذى عند الصوفية وهو ما يسمونه بالعلم الباطن أو  
العلم اللدنى . وهذا كما ترى محاربة سافرة لما جاء به رسول الله عليه  
الصلاة والسلام من علم الكتاب والسنة ومحادة لله ولرسوله من حيث  
لا يشعرون أو من حيث يشعرون أحياناً .

٣ - أنهم يسعون مشمرين عن ساعد الجد للوصول إلى ما  
يسمونه بالحرية المطلقة وهى التحلل الكلى من جميع التكاليف وهو  
دين وحدة الوجود ويعدون بعض الملاحدة كابن عربى وابن الفارض  
من أقطابهم ويحاولون الوصول إلى ما وصلوا إليه من الزندقة والخروج  
على الكتاب والسنة ويلقبون هؤلاء الزنادقة بالألقاب الآتية :

الواصلون ، العارفون بالله . الأقطاب وأخيراً الغوث الأعظم .  
ما أعظم الفرية ؟ وكأن الغوث لا يجمع فى إصطلاح القوم ولا مشاحة  
فى الاصطلاح .

وبعد ، فهل يجوز - والحال كما وصفت - إعتبار مشايخ  
الصوفية من دعاة الإسلام ؟ كما يحلوا لبعضهم اعتبارهم من الدعاة ومن  
الممثلين للمسلمين لدى الأجانب كما يسميهم بعض المخدوعين بهم ؟ إن  
هذا الاعتبار والتمثيل قد شوه جمال الإسلام لدى غير المسلمين وقضى  
على سماحته لأنهم أظهروا الإسلام بمظهر طقوس وثنية واستغلالية  
ومكنوا بذلك لأعداء الإسلام أن ينالوا من الإسلام إيما نيل . لهذا كله  
لا أبيع لنفسى ولا لمن يسمع نصحيتى القول بأنهم من دعاة الإسلام



بل الذى يجب أن يقال : لبيان الواقع ولكشف الحقائق إنهم دعوا الناس إلى عبادة مشايخهم وأقطابهم وصرفوا الناس عن المفهوم الصحيح للإسلام وقد يقول قائل منهم إنهم قد أدخلوا كثيراً من الوثنيين فى الإسلام .

الجواب حقا أنهم أخرجوهم من الوثنية السافرة وأدخلوهم فى الوثنية المقنعة بعد أن أطلقوا عليها اسم الإسلام لتقبل وتستساغ .

أما الإسلام بمفهومه الصحيح فهم فى معزل عنه فضلا عن أن يدخلوا غيرهم فى صميمه وأنى لهم ذلك . إذ « فاقد الشيء لا يعطيه » .

ولا شك أن هذا التخطئ نتيجة لإهمال دعاة الإسلام واجبههم وتقصيرهم فى أداء واجب الدعوة الإسلامية كما يجب . لذا وهم يتحملون تبعه ذلك كله لأنهم مع فهمهم وقدرتهم تركوا المجال لغيرهم حتى خلا الجو لمشايخ الصوفية ومن تبعهم بغير إحسان .

خلا لك الجو فيض واصفرى ونقرى ما شئت أن تنقرى وخشية أن يقول قائل - ولو فى نفسه - إن كل ما ذكرته من أوصاف القوم وأحوالهم نعتبره دعوى . وهل لديك دليل على ما زعمت ؟ خشية أن يرد هذا النوع من التعليق ، لنسمع معاً بيتين لبعض أقطابهم أحدهما لابن الفارض حيث يزعم أنه اتحد مع الله بحيث لو صلى فإنما يصلى لنفسه فسجوده لنفسه وركوعه له وهكذا ، وذلك إذ يقول :

لها صلواتى بالمقام أقيمها      واشهد فيها أنها لى صلت

والبيت من تائيته المشهورة التى يطرب مشايخ الصوفية عند قراءتها ، فأنت ترى إنه يزعم أنه صار رباً وعبداً فى وقت واحد عبداً

يصلى وربما يصلى له ، وقد صرح بهذا المعنى أحد رؤسائهم - أحسبه ابن عربى - إذ يقول :

الرب عبد والعبد رب      فىا لىت شعرى من المكلف

هذه هى المنزلة التى يشمر لها كل شىخ من مشايخ الصوفية كما يعرف ذلك كل من له اتصال بالقوم . وهل يمكن إدخال هذا المعنى فى مفهوم الدعوة الإسلامية ؟ !!

وأما البيت الثالث فقد قاله الكولخى الأفريقى وهو يدعوا الناس إلى تقديس نفسه والغلو فيه إلى حد العبادات زاعماً أن محبته ورؤيته توجبان للمرء دخول الجنة ولا محالة حيث يقول :

ومن أحببى ومن رآنى      فى جنة الخلد بلا بهتان

واكتفى بهذا النموذج من كلام القوم كشاهد وكدليل على ما ذكرت من شطحاتهم وما أوردت من أحوالهم وصفاتهم ومن أراد المزيد فعليه بكتب القوم وهى منشورة فى مناطقها . والله المستعان .

ومن هذا الشرح الموجز نتبين أن الإسلام دخل القارة أول ما دخل بمفهومه الصحيح وخالطت بشاشته القلوب وذاقت حلاوته ، ثم بعد فترة غير قصيرة أخذ ينتشر على أيدى جماعة تتمتع بحب الإسلام وحب الخير والهداية للمسلمين ولكنها لم تهضم الإسلام ولم تفهمه حق فهمه وهم التجار .

ولما رأى مشايخ الصوفية خلو الميدان وتقاعس دعاة الحق عن واجبهم نزلوا الميدان ولقبوا أنفسهم بما سبق أن سمعناه من الألقاب الخداعة فنزلوا ميدان الدعوة إلى الإسلام ليتاجروا بالدين وليجعلوا الإسلام واجهة لدعوتهم الوثنية أو الإلحادية أحياناً على ما تقدم . فأفسدوها حتى صار أتباعهم ومريدوهم يخشونهم كخشية الله أو أشد

خشية ويراقبونهم أشد من مراقبتهم لله ، هل هذا هو الدين ؟ وهل هذه هي الدعوة إلى الإسلام ؟ وأى إسلام هذا ؟ يا سبحان الله .

وللأسف الشديد هذا هو مفهوم الدين الإسلامى عند جمهور المسلمين الذين تلقوا الإسلام على أيدي مشايخ الطرق ولدى كثير من الذين يحسنون الظن بهم والذي يؤسف له أكثر وأكثر أن يكون هذا موقف بعض علماء المسلمين الذين درسوا ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ولكنهم لم يبرزوا الفقه فى الدين ومن يرد الله به خيراً يفقه فى الدين (١) والدراسة شىء والفقه شىء آخر . الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وله الحمد والمنة وحده ربنا لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

## تمكين التصوف لجراثيم الشيوعية

عندما دخلت الشيوعية كثيراً من الأقطار الإسلامية التى يزعم سكانها أنهم مؤمنون كيف كانت مقاومة إيمانهم لنار الشيوعية ؟

هل اطفأها إيمانهم ذلك حتى صارت برداً وسلاماً على سكان تلك الأقطار ؟ أم المشاهد أن نار الشيوعية سرت فى تلك القلوب سريان النار فى القصب اليابس ؟ أو ليس المشاهد أن إيمان أولئك السكان المؤمنين ذاب أمام الشيوعية ذوبان الملح فى الماء ؟ وأكلته الشيوعية كما تأكل النار الحطب ؟ هذا هو الواقع ولماذا ؟ لماذا لم نجد المقاومة من أولئك المؤمنين ؟ ولماذا هذه الهزيمة أمام الشيوعية ؟ وما السر فى ذلك ؟ ونحن نعلم جميعاً أن الإيمان الصادق لا تقف أمامه الشبهات والشهوات بل لا يصادف شبهة أو شهوة أو ذنباً إلا أحرقه

(١) أخرجه خ العلم وقد مضى تخريجه مرتين وذلك من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

- كما يقول بعض أهل العلم - وهذا حال الصادق فى إيمانه من علماء الشريعة الذين مصدر إيمانهم الوحي الإلهى - الكتاب والسنة

فأين أتباع الصوفية وأشباههم فى الجهل من مثل هذا الموقف ؟

أقول مستعينا بالله ، إن الذى أستطيع أن أقوله ، جواباً عن هذه الاستفهامات استنتاجاً من واقع الجمهور جمهور المسلمين هو أن الفكرة الشيوعية عندما جاءت إلى المنطقة وجدت بعض القلوب تطوف حول صنم المادة ، ووجدت قلوباً أخرى تطوف حول صنم الشهوات البهيمية كما وجدت قلوباً أخرى تطوف حول وثن التصوف متعلقة بأستار أضرحه المشايخ لائذة بها راکمة وساجدة أمام عظمة الشيخ أو المشايخ ناسية ربهم وخالقهم أجل وجدت الشيوعية تلك القلوب فى هذه الأماكن القذرة - على الرغم من دعوى الإيمان فساقتهأ كلها من حول تلك المعبودات الرخيصة وجمعتها وذوبتها وقضت عليها ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهذه القلوب هى التى كان إيمانها إيماناً تقليدياً ضحلا ولم يبلغ درجة اليقين وهى قلوب جمهور المسلمين الذين انتسبوا إلى الإيمان على أيدى مشايخ الصوفية وأتباعهم وأشباههم فى الجهل ولم يتمكن الإيمان من قلوبهم ولم يذوقوا حلوته ، ولا يخص هذا الموقف القارة التى نتحدث عنها ولكنه بلاء عام والله المستعان .

أما القلوب المؤمنة بالله المطمئنة فى إيمانها والتى لم يجدوها حول تلك الأصنام والأوثان . بل لم يستطيعوا الوصول إليها . لأنها كانت مع الله فى عبادة الله ، فى ذكر الله ، فى بيت من بيوت الله ، وكانت مشغولة بالله عن غير الله فى جنة الأانس بالله ، وقد أغمضت عينها عما سوى الله ، فى تدبر كتاب الله تجول فى مخوقاته وآلائه ونعمائه لتثنى على المنعم بها سبحانه .

وقد ابتعدت عن جيفة المادة وروث الشهوات وشرك الصوفية  
بل قد سمت همتها حتى كادت أن تكون مع الملائكة في طهارتهم  
وسموهم . هذه القلوب في واد ، والشيعوية في واد آخر . لا يجتمعان  
بل لو مرت الشيعوية بواديهم لأذابها إيمانهم وأخمدتها وهذه القلوب  
هى التى بقيت فى المنطقة اليوم مؤمنة بالله وبكتابه وبرسوله واليوم  
الآخر والله ولى التوفيق .

## الدور الثالث والأخير

### دور التصحيح

مما لا يختلف فيه اثنان فاهمان للإسلام حق فهمه أن مفهوم الإسلام بحاجة إلى التصحيح لدى كثير من المسلمين في قارة أفريقيا وغيرها من القارات ولعل إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بهذا المستوى العالمى يعتبر عنواناً بارزاً فى دور التصحيح - إن وفق المسؤولين فيها وأحسنوا التصرف فى استغلالها فى ميدان التصحيح - لأن تجمع أبناء المسلمين من أقطار الدنيا فى هذه الجامعة الفتية ليدرسوا منهجاً موحداً فى جو إسلامى كهذا ثم ليرجعوا إلى ديارهم ليفقهوا قومهم . فهذا العمل بحق نوع من أنواع التصحيح إن صدق طلاب الجامعة وأخلصوا عملهم لله ونصحوا وأنصفوا وهو المتوقع منهم بإذن الله .

ولقد أدركت الجامعة الإسلامية وإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض حاجة القارة الأفريقية الماسة إلى هذا التصحيح وقدرتا ذلك كما يجب . فتقديرأمنهما بتلك الحاجة قد اتفقتا على التعاون وتنسيق العمل التصحيحي فيما بينهما بأن تختار الجامعة الإسلامية من خريجياتها من يحصل بهم المقصود فتقدمهم لرياسة إدارة البحوث العلمية بالرياض لتبعثهم إلى القارة شرقها وغربها ووسطها . وهو كما ترى تعاون إسلامى مشكور ومثمر بإذن الله إلا أنه لا يزال بحاجة إلى مزيد من التخطيط والتنظيم فنسأل الله تعالى مزيد التوفيق للمسؤولين فى كل من الجامعة وإدارة البحوث حتى يتم تنظيم هذا العمل الجليل أكثر من ذى قبل ليتحقق الغرض الذى نظم التعاون من أجله على أحسن وجه وهو تجديد وتصحيح مفهوم الإسلام لدى جمهور المسلمين وإزالة تلك الرواسب الوثنية التى علقبت بعقيدتهم

والبدع التي شاعت في عباداتهم وفساد الأخلاق الذي ساد صفوفهم  
والحاد الدستور الذي استوردوه من بلاد أعدائهم واستبدلوا به كتاب  
ربهم وسنة نبيهم وإزالة تلك الوحشية التي خيمت على قلوبهم حتى  
فقدوا نعمة الأنس بالله والتوكل عليه والثقة به والالتجاء إليه  
والاكتفاء به ، هذه هي ميادين التجديد والتصحيح .

وإذا سمينا هذا الدور دور التصحيح فليس يعني ذلك الخط من  
قيمة الأعمال الجبارة التي يقوم بها الدعاة هناك لان التصحيح الذي  
نعنيه لا يتم بجرة قلم أو بجعل حرف مكان حرف أو جملة مكان  
جملة أخرى . بل هو تصحيح يعني استئصال الجاهلية المزمنة ليحل  
الإسلام مكانها وتطهير القلوب من آثار الوثنية والبدع والخرافات  
القديمة حتى تحيا تلك القلوب بنور الإيمان والتوحيد الخالص ،  
وحتى تحل الأحكام الإسلامية العادلة مكان تلكم الأحكام الجائرة  
التي خلفها الاستعمار وورثها قوما آخرين .

وعمل كهذا ليس بالأمر السهل بل هو عمل شاق وجهاد عظيم  
رزقنا الله وإياهم الاخلاص فيه وابتغاء وجهه بنفع عباده وتعليمهم ما  
يجهلونہ إنه عليهم بذات الصدور .

## « دعاة محليون »

هنا أمر هام أرى ضرورة التنويه به . وهو أن القارة الأفريقية قد حظيت بالدعاة المحليين المصلحين فى فترات متقطعة - وأماكن مختلفة - عبر التاريخ الطويل من أهم هؤلاء الدعاة وأسبقهم زمنا وأشملهم دعوة ، السلطان المجاهد العالم السلفى الشيخ عثمان بن محمد المعروف بابن فودى الفلاتى .

ولد الداعية عثمان فودى سنة ١١٦٩ هـ وتوفى سنة ١٢٣٢ هـ وبدأ فى العمل الإصلاحى والدعوة إلى الإسلام سنة ١١٨٨ هـ ، وقد دعا الناس إلى الإسلام الصحيح الذى ابتعد عنه كثير من الناس ، وجاهد وقاتل فى سبيل ذلك إذا دعت الحاجة إلى القتال ، واتصل بالأمرء والعلماء التائبين عن الصواب ، دعاهم ليعودوا إلى الصواب وإلى فهم الإسلام وتصوره على حقيقته يوم جاء من عند الله عقيدة وعبادة وسياسة وخلقاً ، ولا تزال تلوح آثار دعوته فى شمال نيجيريا ، وخصوصاً أمهات المدن التى كانت عواصم لدعوته ودعوة أبنائه وأحفاده من بعده مثل سكتو وزاريا وجص وغيرها ، من أراد أن يعرف الرجل ، دعوته وأسلوب دعوته فعليه بقراءة بعض مؤلفاته ، ومن أهمها ،

« سراج الإخوان فى أهم ما يحتاج إليه فى هذا الزمان » وهو كتاب صغير الحجم لكنه جم العلم وكثير الفوائد ينبىء عن علم صاحبه وحرصه الشديد على هداية العباد مع ما يلاحظ من حزمه وصراحته وصراحته فى بيان الحق .

ومن ذريته : الشهيد الإسلامى الحاج أحمد بلو رئيس وزراء شمال نيجيريا الذى ختم الله له حياته بالدعوة إلى الإسلام . وقد اعتنق الإسلام على يده خلق كثير من الوثنيين والمسيحيين . وقد حضرنا



أنا وزملائي أعضاء وفد الجامعة الإسلامية حملته العظيمة فى التبشير بالإسلام فى شمال نيجيريا عام ١٣٨٥ هـ وقد تحولت مناطق كثيرة مسيحية أو وثنية إلى مناطق إسلامية بحمد الله تعالى وكم من قرى مسيحية وأخرى وثنية كانت تصبح مسيحية أو وثنية فتمسى إسلامية بدعوته وكم من كنائس نصرانية تحولت لمساجد إسلامية بين عشية وضحاها وقد كانت الجرائد اليومية فى نيجيريا تحمل إلى القراء أرقاماً خيالية للمسلمين الجدد كما كانت الاذاعة المحلية تبث أخباراً تشلج صدور المسلمين وتضيق عنها صدور الحاقدين من الصهاينة والنصارى الذين تواطؤوا على تدمير تلك المؤامرة الأثيمة التى أدت إلى اغتيال الشهيد بعد أن قدم أمامه تلك الأعمال الجليلة فنسأل الله تعالى أن يتقبلها منه ويلحقه بالصالحين إنه لا يضيع أجر المحسنين .

٢ - الشيخ محمد عبد الله المالى المدنى ، وقد عاش هذا الداعية فى المدينة المنورة فترة من الزمن وتولى إمامة المسجد النبوى فى أوائل عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ثم سافر إلى الهند ثم صنعاء اليمن ثم دخل شرق أفريقيا من طريق الصومال والحبشة . وهى جولة علمية وتبليغية معاً إلى أن انتهى به المطاف إلى وطنه مالى . ليصدع بالحق معرضاً عن الجاهلين من مشايخ الصوفية وأصحاب الشعوذة وأرباب التقليد الأعمى - المعتزلة المعطلة وأتباعهم فأخذ ينشر علم الكتاب والسنة وعقيدة سلف هذه الأمة الذين ينحصر كل خير فى أتباعهم وهم أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام والتابعين لهم بإحسان وقد أحسن من قال :

وكل خير فى اتباع من سلف وكل شر فى ابتداء من خلف

وقد بدأ دعوته المباركة فى شرقى مالى عام ١٣٥٧ هـ واستمر فى دعوته وجهاده إلى أن توفى عام ١٣٧٣ هـ رحمه الله - بعد أن ترك

أثار دعوته ظاهرة وورث العلم والعقيدة السلفية عدداً لا يستهان به من طلاب العلم الذين ساروا بعده سيرته وصاروا خير خلف في الدعوة ومحاولة الإصلاح ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً .

٣ - الشيخ طاهر الجزائري - وقد عاجلت دعوته جانباً هاماً هو جانب العقيدة وإصلاحها . وقد ألف في ذلك عدة رسائل نافعة بإذن الله ومن مؤلفاته :

( أ ) الإيمان .

( ب ) الشرك ومظاهره .

( ج ) الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية .

وهو من العلماء الأبطال الذين شاركوا في ذلك الكفاح المرير ضد الفرنسيين في الجزائر الذي كتب الله له النجاح في النهاية .

هكذا يتضح لك أيها المستمع الكريم أن دراسة تاريخ القارة ودور الدعوة الإسلامية وتاريخها يجعل تلك العبارة المشهورة « مجاهيل أفريقيا » خرافة تاريخية لا تدل على الواقع والحقيقة الملموسة في القارة بل الواقع يكذبها كما لا يخفى

وبعد ، أحسب أنني أعطيت القارئ الكريم صورة واضحة عن الدعوة الإسلامية في القارة عبر التاريخ أو - على الأقل - أثرت في نفسه شعور الاستطلاع ليدرس تاريخ القارة ودور الدعوة الإسلامية فيها وأسبقها إلى الإسلام وموقفها الكريم من دعاة الإسلام في صدر الإسلام وهم أصحاب رسول الله ﷺ أجل أرجو أنني أعطيت القارئ تلك

الصورة أو هذا المعنى للدعاة لاعود إلى الحديث عن الدعاة الذين هم في الميدان الآن وأتحدث عن بعض الشروط الضرورية لنجاح الدعوة بإذن الله في القارة الأفريقية وغيرها .

## شروط الدعاة

إن نجاح الأعمال في الغالب الكثير يتوقف على نوعية العاملين ، لذا أرى من الضروري وضع شروط تحدد لنا نوعية الدعاة الذين نبعثهم إلى الميدان لندون تلك الشروط لدى الجهات المسؤولة فتطبق عند انتخاب الدعاة واختيارهم وهي كالآتي ،

(أ) يجب أن يكون الداعية ذا عقيدة راسخة وصادقة وكم منيت شعوب كثيرة بدعاة خالية قلوبهم عن العقيدة الإسلامية الصحيحة . وكم منيت تلك الشعوب بدعاة لم يتصوروا حقيقة الإسلام ولم يفهموه حق فهمه ، دعاة إلى حفلات الموالد . دعاة الرجبية والشعبانية . دعاة الأوراد الصوفية المبتدعة ، بل بدعاة يدعون إلى نفى صفات الله تعالى وتعطيلها بعد أن أثبتها الله لنفسه ، يفعلون ذلك بدعوى التنزيه بل من الدعاة من يدعو إلى التحلل والابتعاد عن الفضيلة لتحل محلها الرذيلة بدعوى الحرية والتطور . يدعون إلى كل ذلك باسم الإسلام إنه الإسلام المفترى عليه .

(ب) الفقه في الدين والبصيرة في أسلوب الدعوة استنتاجاً

من أقوله تعالى ،

« قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعني »

(ج) الحكمة والإتزان وعدم الطيش « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - وجادلهم بالتى هى أحسن » (١) ، « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً » (٢) . والحكمة بأوجز عبارة وأدقها هى اللين فى موضع اللين والشدة فى موضع الشدة .

(د) تجنب المداهنه وهى من أخطر الصفات فى الداعية وهى التودد والتملق للناس على حساب الدين بحيث يعجز فى النهاية عن بيان الحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مراعاة لخواطر الجمهور . فىكون معه إذا صلح الناس صلح معهم وإذا فسدوا فسد معهم .

(هـ) الصبر والتحمل لأن علاج الأوضاع القائمة فى الأقطار الإسلامية يحتاج زمنأ طويلاً يقرب من طول عمر الجاهلية المزمنة أو أطول .

وإذا ما طبقنا هذه الشروط أو ما يقاربها من الصفات فى الدعاة الذين يعملون فى هذا الدور - دور التصحيح - صرنا قريبين من درب النجاح فى عملنا بإذن الله وإن كنا ندرك الحاجة الماسة إلى إعادة النظر فى تنظيم عمل الدعوة بصفة عامة بل العمل الإسلامى من حيث هو لم يحظ بالتنظيم الدقيق بعد . علماً بأن العمل القليل المنظم خير وأكثر ثمرة من العمل الكثير غير المنظم كما لا يخفى .

---

(١) سورة النحل الآية ١٢٥ .

(٢) سورة البقرة الآية ٦٩ .

عندما يرى المرء عمل المبشرين ودقة تنظيمهم لحركتهم التبشيرية والتضحية التي يقدمونها أثناء القيام بعمل التبشير والصبر والتجلد منهم ، ثم قارن ذلك بالفوضى والتخبط اللذين يسودان صفوف المنتسبين إلى الدعوة الإسلامية وعدم الجدية في عملهم بل يعتبر العمل الإسلامى عملاً ثانوياً إضافياً يقوم به الإنسان فى أثناء فراغه من الأعمال الرسمية الجادة فى نظره إذا قارن الإنسان هذه المقارنة يرى قوماً أهل باطل يجدون فى الدعوة إلى باطلهم ويخلصون فى دعوتهم بينما يرى أهل الحق يهملون حقهم ويتكاسلون ولا يتنافسون فى سبيله والله المستعان .

وعلى الرغم من كثرة المراكز التى تحمل اسم الدعوة إلى الإسلام وعلى الرغم من كثرة من ينتسبون إلى الدعوة ويعيشون تحت عنوان الدعاة إلى الإسلام وكثرة ما يكتب ويذاع باسم الدعوة إلى الإسلام على الرغم من ذلك كله فإن الدعوة إلى الإسلام تأسيساً وتصحيحاً أو تجديداً لا تزال تشكو عدم الجدية من أصحابها فى الغالب الكثير ، بل كثيراً ما تستغل كاسباب للمعيشة وكأسلوب للحياة أو الوصول إلى المناصب الدينية المرموقة التى لا يمكن الوصول إليها إلا باسم الدعوة إلى الإسلام حتى تكسب الثقة وتنال الشهرة على حسابها . كما تشكو عدم الكفاءة العلمية والأسلوبية وقلة الحكمة وضعف الإخلاص من كثير من أصحابها والله المستعان .

وفى يقينى أن رياسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد تدرك هذه الحقائق ولعلها تحاول أن تخرج بالدعوة الإسلامية من هذا المأزق بأن تقوم بتوحيد مراكز الدعوة وأمانات الدعوة الإسلامية وتجند للمركز العام للدعوة خبراء ومخططين إسلاميين يعملون فى المركز ثم تجند لميدان الدعوة المباشر رجالاً عرفوا بالعلم والحكمة والجدية والتحمس الذاتى للدعوة الإسلامية لا لكونها

وظيفة تدر عليهم الرزق الواسع والمرتب الضخم وتكسبهم الجاه العريض  
والشهرة العالمية .

وأملنا قوى وآمال جميع المسلمين فى الداخل والخارج فى  
ساحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد  
بعد الله ليقوم سماحته بهذه المهمة الإسلامية الإصلاحية ليحقق الله  
على يده هذه الآمال لأنه صاحب هذه المهمة وهو أحق بها وأهلها  
والمسئول عنها على جميع المستويات حفظه الله ونفع المسلمين بعلمه  
وجهاده إنه خير مسئول .

## سير الدعوة فى القارة الأفريقية

تمكنت بتوفيق من الله من زيارة عديد من دول القارة وأكثرها  
فى غرب أفريقيا والفضل فى ذلك راجع - بعد الله - للجامعة  
الإسلامية إذ كنت عضواً فى وفود الجامعة التى تردت إلى تلك الدول  
للزيارة الأخوية والدعوة والتوجيه والتوعية وللمساهمة مع الدعاة  
القائمين بالدعوة هنالك .

وإذا قارنا بين زيارتنا لتلك الدول فى سنة ١٣٨٥هـ وسنة  
١٣٨٦ هـ وبين زيارتنا فى الصيف الماضى سنة ١٣٩٥هـ وجدنا ما يفرح  
القلب ويشجع الصدر من سير الدعوة الإسلامية فى تلك الدول وتقدمها  
ولله الحمد والمنة .

والدول التى تمت لنا زيارتها هى :

- ١ - تشاد .
- ٢ - الكاميرون .

- ٣ - نيجيريا .
- ٤ - داهومي .
- ٥ - توجو .
- ٦ - النيجر .
- ٧ - ساحل العاج .
- ٨ - فولتا العليا .
- ٩ - مالي .
- ١٠ - سنغال .
- ١١ - ليبيريا .
- ١٢ - سيراليون .
- ١٣ - موريتانيا .
- ١٤ - غانا .
- ١٥ - غينيا .

وفى زيارتنا الأولى والثانية كنا نلاحظ فى بعض تلك الدول المذكورة غربة شديدة يعانها الدعاة والدعوة معا . وكان وضعهم يشبه تقريبا وضع الصحابة يوم كانوا فى دار الأرقم بن أبى الأرقم قبل إسلام عمر وحمزة رضى الله عنهما والدعوة فى مهدها سرية . وخوف على النفس وخوف على الدعوة أن يقضى عليها - دعوة باسم الدعوة الوهابية ما أشبه الليلة بالبارحة .

وأما فى زيارتنا الثالثة فى الصيف الماضى . فقد أسلم عمر وحمزة معا وسلمت الدعوة وزال الخوف وأمن الدعاة على أنفسهم وعلى دعوتهم بل جهروا بها بل بنوا مساجد للجمعة والجماعات وأسوا مدارس وأنشأوا جمعيات تحت عنوان « الجمعية المحمدية » أو جمعية أهل السنة أو ما يقارب هذه الألفاظ على اختلاف بلدانهم .

ولقد لاحظنا فى الدعاة السنيين روحا عالية وعزيمة ماضية وروح الجهاد والتضحية مع ما ينقصهم من الإمكانيات المادية والثقافية ولكنهم فى الواقع أنشط وأصدق فى دعوتهم من كثير من الذين يملكون الإمكانيات الضخمة مادية وثقافية والله المستعان .

ولك أن تتساءل هنا وعلى أن أجيبك ، لك أن تسأل على يد من تم هذا التقدم الذى وصفته بالنسبة للدعاة السنيين ودعوتهم فى بعض دول غرب أفريقيا ؟

الجواب ، اشتركت عدة جهات فى العمل المذكور

أولا ، صغار طلبة العلم من سكان القارة الذين عاشوا فى الحرمين الشريفين برهة من الزمن وتعلموا على بعض المدرسين فى



الحرمين ثم رجعوا إلى بلادهم فبلغوا ما فهموه عملا بقوله تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم » (١) وقد عملوا بالقليل الذي علموه زادنا الله وإياهم من العلم النافع .

ثانيا ، الدعاة التابعون لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الذين تعرفون عنهم الكثير ولست بحاجة إلى التعريف بهم .

ثالثاً ، وفود الجامعة الإسلامية ووفود إدارات البحوث العلمية التي تكررت زيارتها للمنطقة وقاموا بما أمكن لهم من التوعية والتوجيه والتعليم بواسطة المحاضرات والندوات العلمية ، والأمسيات الدينية ، والاتصالات الرسمية وغير الرسمية .

رابعا ، زيارة بعض الشخصيات السعودية الذين زاروا بعض تلك الدول بدعوة من الجهات الرسمية كزيارة إمام المسجد النبوي ، الشيخ عبد العزيز بن صالح الذي زار بعض تلك المناطق ، ولزيارته أثر فعال في باب التوعية والتوجيه ومحاربة البدع وبعض مظاهر الوثنية . .

خامسا ، بعض حجاج القارة الذين تكررت زيارتهم للمملكة واستفادوا مما يسمعونه أثناء موسم الحج من المدرسين في الحرمين الشريفين وندوات التوعية . وقد يتأخر بعضهم بعد أداء فريضة الحج لغرض الازدياد من العلم والمعرفة برهة من الزمن حسب ظروف النظام .

هذه الجهات الخمس هي التي تعاونت في تطوير الدعوة في المنطقة. فيما نعلم وقد بارك الله في تعاونهم حتى وصلت الدعوة إلى

(١) سورة التغابن الآية ١٦ .

الدرجة التي وصفناها من التقدم والظهور ولله الحمد والمنة ، فنسأل الله تعالى أن يوفق الجامعيين الأفارقة حتى يكملوا هذا البناء الذي أسسه إخوانهم الذين سبق أن وصفناهم إنه ولي التوفيق ليكتب لهم أجر المساهمة في هذا الخير وفي هذا الجهاد العظيم الذي من أجله تعلموا ومن أجله سيعملون إن شاء الله .

## دور الجامعيين الأفارقة

إذا تحدثت عن الدعوة الإسلامية في القارة الأفريقية عبر التاريخ الطويل اعتباراً من هجرة الصحابة رضوان الله عليهم إلى ذلك الجزء من القارة وهي الحبشة - إلى يوم الناس هذا لا أستطيع أن أغفل الحديث عن دور الجامعيين الأفارقة وهم خير سكان القارة لأنهم أهل العلم والمعرفة - فهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون - ؟

وقد يحملنا على التفاؤل لمستقبل القارة ، أن الجامعات الإسلامية وفي طليعتها جامعتنا هذه أخذت تخرج عدداً كبيراً من أبناء القارة في الوقت الذي يعتبر - بحق - خير وقت وأسعد وأبركه وأصلحه للعمل الإسلامي في القارة ، وهو الوقت الذي تحاول فيه شعوب المنطقة التخلص من آثار الاستعمار الغربي والشرقي معاً . لتربط علاقتها الوثيقة مع إخوة لها في الدين والعقيدة وهم الشعوب العربية والإسلامية ثم هو الوقت الذي أخذ فيه الوعي الإسلامي يتقدم في المنطقة بشكل ملموس كما لاحظنا في زيارتنا المتكررة .

وفى هذا الوقت الذى تتوفر فيه عوامل التشجيع اعلى العمل الإسلامى أخذت جامعتنا تخرج أبناء القارة ليأخذوا أماكنهم فى صفوف الإصلاح الإسلامى . ويقدموا لقومهم خير ما يقدم المسلم لأخيه المسلم وهو العقيدة الصحيحة وتعميق الإيمان وإثباته والتوجيه الإسلامى العام الذى يشمل جوانب الحياة كلها . إذ فى إمكان الجامعيين أن يلعبوا فى القارة دوراً لا يمكن لغيرهم أن يلعبه . فى إمكانهم أن يحاولوا - مستعينين بالله - تحويل القارة إسلامية خالصة بعد أن نفضت غبار الاستعمار عن وجهها لتثبت شخصيتها الأفريقية الإسلامية وسيادتها الذاتية . لتصبح إسلامية فى سياستها واقتصادها وأخلاقها وجميع جوانب حياتها .

ويرجى لعمل الجامعيين النتائج الايجابية إذا صدقوا مع الله وأخلصوا العمل لله لأنه سبحانه هو الذى له الأمر كله وله الخلق كله وييده الخير كله . ترجى لعملهم نتائج إيجابية إذا راقبوا الله ثم ضحوا فى سبيل نصرته دينهم بكل ما يملكون من رخيص وغال وتركوا الاتكال والكسل والخلود إلى الراحة ليعيشوا حياة الأبطال المجاهدين حياة العلماء العاملين والدعاة المخلصين المصلحين .

إن العمل الإسلامى فى القارة بحاجة إلى تخطيط يسبق العمل ذلك شأن كل عمل ترجى نتائجه . وإلى دراسة طويلة وصامتة دون جمجمة أو ثرثرة أو استعمال بوق أو ضرب الناقوس .

وقصارى القول ، إن القارة بحاجة إلى مجهود أبنائها المخلصين الذى يتم فى هدوء تام وحكمة وروية إن القارة أحوج إليهم أكثر من حاجتها إلى غيرهم لأنهم الذين يعرفون من تقاليد عاداتها وأساليب حياتها ولغاتها الكثيرة مالا يعرفه غيرهم . لذا أعود فأقول ، لا ينبغى للجامعيين الأفارقة أن ينسوا أماكنهم فى الصفوف الأولى فى ميدان

العمل الإسلامى فى القارة لأنهم أحق بها وهم أهلها وأصحابها ،  
ويستطيعون حل مشاكلها المزمنة سياسية أو اجتماعية تلك المشاكل  
التي خلفها الاستعمار الغربى وزاد من تعقيدها الاستعمار الشرقى  
الجديد فى المنطقة الذى تمكن فى أقطار من القارة على حين غفلة من  
أهلها .

أيها الإخوة الجامعيون ، الفرصة سانحة إن أحسنتم استفلالها  
والاستفادة منها لأن الشعوب الأفريقية أقبلت على الإسلام اليوم إقبالا  
لا نعلم له نظيراً فى التاريخ وأوضح دليل وأقربه على ما ذكرت ما  
جاء فى مؤتمر « نواكشوط » الذى انعقد فى أول هذا الشهر الجارى  
جمادى الأولى ، وبينما أنا أعد هذه المحاضرة وقعت فى يدي  
جريدة المدينة المنورة العدد الصادر يوم الأربعاء السادس من هذا  
الشهر جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ وهى تحمل العنوان الآتى : « المؤتمر  
الأفريقى الإسلامى يبحث نشر الإسلام فى أفريقيا » وفى الواقع ، إن  
العنوان راعنى كثيراً فأخذنى لأقرأ ما كتبه مراسل الجريدة وهذا نصه ،  
« كانت النقاط الرئيسية التى تم تناولها فى اليوم الأول للمؤتمر  
الأفريقى الإسلامى الذى افتتح فى ( نواكشوط ) هى : نشر الإسلام  
فى أفريقيا ، وتعميم اللغة العربية والوحدة والتضامن » هـ . ولعل المراد  
بالوحدة والتضامن الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامى ، وهذه النقاط  
تصلح أن تكون ميادين لعمل الجامعيين لأنهم خير من يستغل مثل  
هذه الفرص والله ولى التوفيق .





مطابع الجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة